

من صفات

خوارج عَصْرِنَا

البارزة



فَضِيلَةُ السَّيِّفِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَغِيرٍ عُرْكَو



miraath.net

ميراث الأنبياء

قام بها فريق التفرغ بموقع ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرة بعنوان:

من صفات خوارج عصرنا البارزة

ألقاها

فضيلة الشيخ: محمد بن محمد صغير عكور

— حفظه الله تعالى —

يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر شوال عام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية، على إذاعة

موقع ميراث الأنبياء .

نسأل الله — سبحانه وتعالى — أن ينفع بها الجميع .

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.

أما بعد:

هذه خلاصة لخصتها من كلام أهل العلم في صفات خوارج عصرنا البارزة، وقبل أن ندخل في الموضوع نريد أن نبين ما لدولتنا الرشيدة في عالم البشر، فإنَّ أغلب المسلمين اليوم يعلمون الدور العظيم الذي تقوم به بلادنا -حرسها الله- من كل سوء، تقوم به من نُصرة للإسلام وأهله، ولكن من تلَوَّث بالفكر الخارجي المارق لا يصدر منه بحق بلادنا وولاية أمورنا إلا الكلام الساقط؛ مثل قولهم إن راية الجهاد في بلاد الحرمين سنين عديدة لم ترفع ويقصدون جهادهم الظالم بسبب التضييق والمطاردات، أي لم يتمكنوا من إعلائه وإظهاره كما ظهر في أفغانستان على يد شيخهم ابن لادن، وكذلك من مواقفهم المخزية تكفير الإمامين الجليلين ابن باز، وابن عثيمين -رحمهم الله- كما هي اعترافات أول منفذي عملية التفجيرات في بلادنا واعتراف المقدسي بموجة تكفير ابن باز، وابن عثيمين قديمًا في الساحة الأفغانية والمصدر الشرق الأوسط في خمس وعشرين، اثنا عشر، ألف وأربعمائة وستة عشر العدد ستائة وسبعة وعشرين.

ثانيًا: إن ما ينقمه خوارج عصرنا على بلادنا يوجد مثله وأشد في بلدان أخرى، ومع ذلك لم يجد شيئًا من هذا العدوان والتفجير في تلك البلدان، ولعل ما يدندنون حوله هو وجود الأجانب

الذين يأتون بطلب من الدولة لغرض معيّن فإذا انتهى خرجوا من بلادنا، ومن تلك الحاجات أحداث الخليج الأولى؛ ولما انتهت رحلت تلك القوات تمامًا ومازال خوارج عصرنا يدندنون حول ذلك ويتخذونها مطية لبث أحقادهم وضغائنهم تجاه بلاد التوحيد.

ثالثاً: الذي يتضح -والله أعلم- أنّ تركيزهم على هذه البلاد المباركة هو جزء من نسيج أعمدة وأصول المنهج الحروري لدى شباب الأمة، والذي تقوم أركانه على قتال الحكومات الإسلامية كافة؛ لأنها أصبحت في نظرهم دار كفر وردّة، فإذا كانت بلاد الحرمين التي هي أقرب الدول للخير وأقلها في الشر وأصوبها عقيدةً كفرت وارتدت فإنّ غيرها من باب أولى.

رابعاً: إنّ الحقد الشديد الذي يكنه خوارج العصر من غير هذه البلاد لا يُستغرب، ولكن لما يكون هذا الحقد من أبنائها الذين تربوا في ظلالها على العقيدة الصحيحة التي تنكبوا سبيلها فهذا وجه الغرابة مع علم الناس بالخير الموجود في البلاد.

إن من أبرز سمات خوارج عصرنا الكذب الذي يبررون به مواقفهم المزرية أمام السُدج من حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، فمن ذلك ما يقوله مُنظّر هذه الفرقة الخبيثة الظواهري -عليه من الله ما يستحق- يقول: **"الدور التاريخي التخريبي الذي يلعبه آل سعود في إفساد قضايا الأمة المسلمة واضح للجميع"**.

وأقول: لننظر إلى جهود حكومة آل سعود في رفعة الدين والذب عن حياضه، من خلال الفقرات

التالية للمثال لا للحصر:

أولاً: هذه جملة من الوزارات والمصالح الحكومية التي لها ارتباط وثيق بالشريعة والدعوة

للإسلام:

أولاً: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؛ ومهمتها الدعوة إلى الله في الدّاخل والخارج، ومن ذلك تكثيف الدّعاة في مواسم الحج والعمرة في جميع منافذ المملكة ومواقيتها المكانية والمشاعر المقدسة لتعليم الناس أحكام دينهم، بدءاً بالعقيدة وانتهاءً بأحكام الحج والعمرة، وما تصح به عباداتهم، ومن موظفيها ومنسوبيها دُعاة للتوحيد والسُّنة في كل بلاد العالم الإسلامي وغيره.

ثانياً: الإفتاء وهيئة كبار العلماء والذين ينظر إليهم العالم الإسلامي نظرة ثقة وطمأنينة إلى ما يصدر عنهم من علم أو فتوى.

ثالثاً: الرئاسة العامة لشؤون مسجد الحرام والمسجد النبوي.

رابعاً: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامساً: مجمع الملك فهد - رحمه الله - لطباعة المصحف الشريف.

ثانياً: من جهود الدولة في خدمة الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج للمقيم والمواطن:

جامعات إسلامية متخصصة كُبرى منها الجامعة الإسلامية المباركة، مهمتها تدريس العقيدة الصحيحة البريئة من البدع والخرافات براءة الذئب من دم يوسف، بل لا توجد جامعات علمية في

المملكة العربية السعودية إلا ويوجد فيها كليات شريعة، وليس هذا في الداخل فحسب بل لها أفرع في الخارج، تخرج منها علماء نفع الله بهم في بلدانهم وغيرها.

ثالثاً: قطاعات الشؤون الدينية في جميع القطاعات العسكرية والمدنية.

رابعاً: جهود دعوية أخرى تتمثل في طباعة الكتب السلفية التي لا يُنكرون حرارتها في كشف زيفهم، وإظهار عوارهم، وإظهارهم على حقيقتهم أمام العيان، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية في الداخل والخارج.

خامساً: كفالة الدعاة، لدعاة السنة والتوحيد سواء على المستوى الرسمي أو المستوى التطوعي.

ومما تنفرد به هذه البلاد أن العقيدة السلفية يرتضعها الطلاب من الصفوف التمهيديّة إلى الشهادات الأكاديمية، أبناء هذه البلاد ومن يُقيم فيها، بينما تُعشعش البدع والخرافات والمشاهد والقباب في أنحاء العالم الإسلامي والعقائد المنحرفة والشركيات، ودولة التوحيد هي البلد الوحيد الذي يطبق إقامة الحدود في الدماء والأموال والأعراض والسلوك، يشهد لها بهذا القاصي والداني، غير من أعماهم الحق والحسد، أفراخ الحرورية أتباع نافع بن الأزرق ومن تعاطف معهم، الذين عرف لهم التاريخ كل خزي وخيانة وغدر وعار، فيأثرى ما هي مآثرهم المحسودة؟! ما هي مآثرهم المحمودّة؟! وآثارهم على البشرية المنشودة؟!

أجل، إنهم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، قطاع الطرق، سفاكون للدماء، نهّابون للأموال، منتهكون للأعراض، خارجون عن الإسلام وأهله، شاقُّون عصا الطاعة، مفرقون للجامعة، مكفرون لخير القرون، سَابُّون لهم، لَعَّائُونَ لمن زكاهم الله ورسوله، لا تأخذهم في مسلم أو طفلٍ أو امرأةٍ إِلَّا ولا ذمة، ينادون بالجهاد في ديار الإسلام، ويسمونها دار حرب، ويسمون أهلها مرتدين، ويسمون مساجدها معابد وثنية، ولهذا لا يتورعون من هدمها على الركع السجود فيها، فهل من منصفٍ عاقل تجرد عن الأنانية وحب الذات وتزكية النفس ينظر ويقارن بين أعمال آل سعود في دولة التوحيد، وبين أعمال هؤلاء الخوارج الذين ضاقت بأفعالهم المشينة الدنيا وأهلها!

فما العدل الذي سينشروه؟!

إن لسان حالهم يقول: تدمير الممتلكات ونهبها من أهلها والاستعانة بها على تدمير الأخضر واليابس، والتصفية للعدو القريب، وما هو الأمن المنتظر من ورثة عبد الله بن سبإٍ وذوي الخويصرة والشُّراة، ومن تخرج من مدرستهم المظلمة؟!

إن الأمن الذي حققوه للبشرية هو الذبح للبريء، أمام إخوته أو زوجته أو أسرته، وهذه الصفة اللائقة بهم لم يسبقهم إليها إلا عبد الله بن سبإٍ اليهودي، الذي قتل الخليفة الثالث ذو النورين عثمان بن عفان -رضي الله عنه وأرضاه- قتله أمام زوجته بل وقطع يدها عندما حاولت الدفاع عن إمام المسلمين وخير الناس في عهده.

وما هي صيانتهم للأعراض؟ وحفظ كرامات المؤمنات؟!

هذه عندهم الغنيمة الباردة، إنهن سبايا المعارك التي يخوضونها ضد المرتدين في عقيدتهم،
يعبثون بهن حتى إذا قضوا منهن أوطارهم الخسيسة، ذبحوا المسكينة كما يذبحون الشاة بلا وجلٍ
ولا مبالاة.

وهل لهم نصيب من الرحمة؟ إن الذي سبق ذكر مواقفهم المؤلمة هل يرجى منه رحمة؟ أو يأمل
فيه خير؟ لا، وهذه صفة قطعوا بها الأمل في رحمة الله التي خصها بالرحماء.

إننا إذ نعرض تاريخ الخوارج المظلم المليء بكل زارية لا نريد مقارنتهم بسيرة حكام الدولة
السعودية الذين يشهد لهم الإسلام وأهله بمواقفهم المشرفة ومآثرهم النبيلة في كل ميدان من
ميادين الإحسان والرحمة والوفاء، وحسن الجوار ومد يد العون لكل مستنجد ومضطهد، فلا
مقارنة ولا مقارنة بين الثرى والثريا، ولا بين الباز والحديا، والله در القائل :

ألم ترى أن السيف ينقص قدره إؤا قيل إن السيف أمضى من العصا

ولكن لإظهار مواقف أهل البر والصفاء من مواقف أهل الخيانة والغدر والمكر والجفا.

الأدلة القطعية على تسلسل فكر الخوارج، وأن اللاحق غرف أصوله من دلو السابق، ومن

ذلك:

أولاً: كُتِبَ أبي الأعلى المودودي على مقتضيات شهادة التوحيد، وعن أسس الولاء والبراء

والجهاد وكُتِبَ حول ميلاد الدولة الإسلامية، ومميزاتها وعن دستورها، ومواصفاتها والطريق

لإقامتها واشتمل أحد أهم كتبه وهو "المصطلحات الأربعة" على كثير من أساسيات الفكر الجهادي المعاصر يُنظر لذلك دعوة المقاومة الإسلامية العالمية ص: ثمانية وثلاثين.

ثانياً: وكان كتاب سيد قطب "معالم في الطريق" هو الأهم على صغر حجمه وحوى خلاصة ذلك الفكر وأطروحاته الجهادية الانقلابية الثورية وكونت مكتبته الواسعة من الكتب الأخرى من مثل كتاب خصائص التصور الإسلامي، وهذا الدين، وغيره منهجاً متكاملًا لفكر ثوري حركي معاصر يتغذى بها كل فكر خارجي، ويستمد منها التوجيهات الفكرية الخارجية التي تناسب كل خارجي ثوري لتكون سدًا منيعًا عن رؤية الحق الأبلج.

ثالثاً: تأثر بهذا الفكر من خلال كتابات سيد قطب وحادثة الحكم بإعدامه الدكتور أيمن الظواهري، حيث قال عن سيد قطب بأنه مثل الطبيب الشرعي الذي يُشَرِّح الجثة بمهنية وتقنية عالية وكأنه يعرفها بأدق تفاصيلها، يُنظر لذلك قصة جماعة الجهاد لهاني السباعي .

رابعاً: تميزت مدرسة سيد قطب من خلال المعالم وفكره عمومًا بفكر الحاكمية والحكم بالكفر والردة على أنظمة الحكم القائمة في جميع الشعوب الإسلامية بدون استثناء، وبهذا صرح بتكفير جميع الأمة وردتها متجاهلاً قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». رواه مسلم في "كتاب الإمامة"، فسئل عنهم فقال: «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» ودعا سيد إلى جهاد تلك الأنظمة ورسم معالم طريق هذا الجهاد.

خامساً: الإخوان المسلمون - بل المفلسون - قد رضعوا الظلال والمعالم وغيرها من كتب

سيد وأخيه محمد قطب المراد بالظلال: "ظلال القرآن" والمعالم: "معالم في الطريق" وغيرها من كتب سيد قطب وأخيه محمد قطب والمودودي، إبان تكوينهم الفكري يعني في حداثة مذهبهم ونشوءه .

سادساً: إن الألفاظ التي استعملها ابن لادن في كلمته تؤكد أنه متأثر تأثيراً كبيراً بكتب

الشهيد سيد قطب، والمرحوم أبي الأعلى المودودي، واستطاع ابن لادن أن يختلف مع جماعة الإخوان في كونه استطاع أن يُخرج فكر سيد قطب إلى الواقع الفعلي، كما أنه درس كتب المودودي وخاصة المصطلحات الأربعة وهذه الكتب على وجه الخصوص كانت المحرك الأساسي والرئيسي للشعور الإسلامي والحركي لدى شباب الجماعات الحركية.

هذه شواهد على بداية منهج الخوارج في عصرنا من مصادر أخذت وقائعها من كتب أقطاب هذه المدرسة التي شوهت صورة الإسلام، وجعلت أهله يتحاشون الافتخار به مما ظهر على أيدي بعض من ينتمون إليه زوراً وبهتاناً.

إن القضية عند القوم ليست زلة لسان ولا خطأ في فتوى ولا لبس في فهم حديث أو تفسير آية، إنما الأمر عند القوم أصول خارجية، وتقعيدات حرورية، غالبها أخذوها من أسلافهم وبعضها متفرع من تلك الأصول الموروثة، وهذا يؤكد أننا أمام فرقة من فرق خوارج العصر وخاصة كبرائهم ومنظروهم، فيعساكر التوحيد دونكم القوم فاضربوا الرقاب وشدوا الوثاق

وأبشروا بوعد نبيكم - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: «لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ هُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَكَلُّوا عَنِ الْعَمَلِ»

تعدد الأسماء لخوارج العصر:

مما يلفت النظر إلى تلون أصحاب هذا الفكر كثرة التسمي بأسماء كلها تصب في مصلحة التطرف والغلو، ومحاربة الحق وأهله في كل زمان ومكان، ولا غرابة فقد تعددت أسماء الفرق الضالة فكرياً وعقدياً وسياسياً، والخوارج قديماً وحديثاً من هذه الجماعات المتعددة المشارب والمذاهب، ولعل السبب في هذا الأمر أنهم كلما ظهرُوا باسمٍ وانكشفوا، استحدثوا اسماً جديداً يجدون فيه الدفء ولو بعض الوقت، وهذا دليل واضح على أنهم ليسوا من أتباع الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه في قول - عز من قائل -: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَفَتَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فهم ليسوا يتبعون صراطاً مستقيماً، وإنما يتبعون السبل التي تفرقت بهم عن سبيل ربهم، وإلا فما الذي صرفهم عن لقب الإخوان إلى تنظيم القاعدة، إلى الدواعش، إلى الحوثيين، إلى جيش النصرة، إلى حزب الله؟! هذه كلها تلتقي في خندق واحد ضد أهل السنة والجماعة في كل زمان ومكان، تعددت الأسماء والفكر واحد.

كما أن هناك أسماء أخرى لا تقل خطورة عما ذكر كالعلمانية، والليبرالية، والسرورية، والتبليغية، والحدادية إلى آخر تلك الجماعات التي تشعبت عن الحق وتشغبت على الخلق، والهدف

واحد هو القضاء على آخر معقل من معقل الإسلام ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)، المجرمون الحاقدون.

والسؤال الذي ينطلق من لسان كل مؤمن صادق الإيمان، ألا توجد مجالات لنشاط هؤلاء الحركيين؟
فأين هم من اليهودية؟ وأين هم من النصرانية؟ وأين هم من الشيوعية؟ والاشتراكية؟ والماسونية؟ وأين
هم من الرأسمالية؟ والحلولية؟ والصوفية؟ إلى غير ذلك من مجالات الإصلاح الحقيقي، لماذا الإسلام؟ لماذا
الدين؟ لماذا أهل الحق، أهل الحديث، أهل السنة والجماعة؟

قد تكون الإجابة: إنها الصهيونية العالمية، وجدت بيئة خصبة فيمن يقومون بدورها في
صفوف المسلمين وفتنهم عن دينهم، فلبست أشخاص ليسوا بمسلمين بلباس الإسلام وباسمه،
وصوبوا سهامهم نحو المسلمين بأيدي أبنائهم وبعض أفرادهم.

ولعل المستمع الكريم يتطلع إلى معرفة صفات القوم حتى يكون على بصيرة من أمرهم،
فإليك بعض الصفات التي زادوا بها على صفات أسلافهم مع المشاركة لهم في تلك الصفات
المشينة:

الصفة الأولى: أنهم حُذِّثُوا الأَسنان، فإن الناظر في أول من يُقبض عليه في قوائم البحث
عنهم الصادرة من الجهات الرسمية بين كل فترة وأخرى، يجد أن هذه الصفة جليّة وواضحة فيهم،
ويكاد يجزم الناظر إليهم أن عدد الذين يتجاوزون الثلاثين من أعمارهم لا يتجاوزون عدد أصابع
اليدين، بل جزء منهم ليس بالقليل دون العشرين عامًا.

الصفة الثانية: رداءة عقولهم، فهم لا يقيمون لقاعدة المصالح والمفاسد وزناً، فما زين لهم الشيطان فعله فعلوه، ولو ترتب على هذا الفعل أعظم المفاسد في الأرض، فهذا الطَّوِيلُعي وهو عضو باللجنة الشرعية لما يُسمى بتنظيم القاعدة في بلاد الحرمين، يُصدر رسالة بعنوان: "حكم استهداف المصالح النفطية"، ولم تمضِ أشهر على صدور هذه الرسالة حتى حاولت مجموعة من خوارج عصرنا تفجير أكبر مصادر النفط في العالم في مدينة "إبقيق"، ومن لطف الله -تعالى- ببلاد التوحيد عدم نجاح هذه العملية، وقتل بعض عناصرهم على باب المصفاة قبل دخولهم، ومن هرب منهم من المشاركين قُتل في غضون ثمانٍ وأربعين ساعة، وقبض بوسائل التوحيد على كل من كان له يد وضيع في هذه الحادثة الأليمة من تخطيط وتنظيم ودعم ومشاركة.

يقول أحد أفراد الخلية في اعترافاته: "إنَّ التنظيم كان يقصد من ضربة "إبقيق" لتدخل أمريكا بأي وسيلة" يعني تدخل إلى بلاد الحرمين لتعذب فيها بأي وسيلة، يُقتل أناس، يحيا أناس، يذهب اقتصاد هذا ما يهمهم، الأصل أننا نسحب أمريكا يعني إلى جزيرة العرب، التي كانوا معترضين على تواجدنا في المنطقة، واعترف أنَّ المخطط اعتمد على استخدام كميات كبيرة من المتفجرات كافية لتدمير معامل الغاز والنفط وانتشار دخانها سريعاً في المدن المجاورة لإبقيق، ورأس تنورة ملاصقة لمدينة الدمام، والخبر ما يعني مقتل عشرات الآلاف من السكان المحليين.

ويقول الكردي مُعترفاً: "كان تصورنا بسيطاً" يعني أمورهم كلها تعسفية، "كان تصورنا بسيطاً، كانت الشغلة جهل وحماسة وغيرها من الأشياء غير المنضبطة"، ويقرُّ بأنهم لم يكونوا صغاراً

بل هم كبار وعندهم أبناء، ويقول المقرن أحد أفراد الخلية: "إنَّ أحد أحواله عَلم بمخططاته وأوضح له حجم الدِّمار الممكن أن تُخلفه هجماتهم وتُحدثه، وتحدَّث إليه وأقنعه بتسليم نفسه، فقال أحد أحواله، قال لي: هذا جنون يعني عشرين كيلو في عشرين كيلو قوة يقصدُ مساحة الانفجار". وهذه وقفات سريعة مع هذه الحادثة:

أولاً: أنه لو قدر نجاح العملية لكانت الضربة مميتة في حدود عشرين كيلومتر وإلى ستين كيلو، تكون العواقب وخيمة لوجود أكبر مصافي للنفط في العالم في هذه البلدة، أي أنَّ مدينة "إبقيق" كلها تزول، وهكذا تكلم أهل الخبر آنذاك.

ثانياً: إن خوارج عصرنا من سنة ألف وأربعمائة وستة عشر وهو تأريخ أول حادثة تفجير في بلادنا يقتلون أهل الإسلام وأهل الدِّمة، لماذا؟ «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ»، وبعد سنوات من ذلك يُفجَّرون ويقتلون، لماذا؟ ليجلبوا المشركين إلى جزيرة العرب.

ولا يظن ظانُّ أن هذا فكر صغار الخوارج مُنفذين ومُنظِّرين، بل هو عند كبارهم، فهذا أبو حفص الموريتاني يُعلل ضربهم لأمريكا في عُقر دارهم قائلاً: "إنَّ رماحنا لا تطال الكفار فأردنا ضربهم في عُقر دارهم لنتمكن من إحضارهم لمُستوى الرِّماح"، يعني يستجلبوهم إلى ديار الإسلام لتكون المعركة يعني عن قُرب معهم.

النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ» وهؤلاء لا يتمنون لقاءه فقط بل يتمنون أن يغزو الكفار دار المسلمين! وجاء الصليب الكافر واحتل أفغانستان تحت عشرين راية

بعد أن كانت أفغانستان مُحتلةً من دولة واحدة فقط روسيا الشيوعية، ولكن للأسف لم يجد الصليب الكافر أصحاب الرماح الذين تمنّوا لقاءه، ووجد الرماح شاهدةً أنّ هناك قومًا كانوا بجوارها ثم هربوا، ودفع الشعب الأفغاني المسلم نتيجة هذه الحماقات وما زال يدفعها حتى اليوم.

وأكد أبو مصعب السوري أنّ هذا هو فكر ابن لادن، إنّ الناظر في طريقة تفكير القوم يتّضح له صدق قول النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في وصفه لهم بأنهم: «سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ» فقد جمع القوم بهذا الفعل بين الخروج على الحاكم المسلم، وجلب الأعداء للإسلام لاحتلال بلاد الحرمين.

الصفة الثالثة: الجرأة العجيبة على كل من يخالفهم من أهل العلم والفضل والصلاح، ويظهر

ذلك من موقف خوارج عصرنا من أئمة الدنيا الثلاثة في عصرنا؛ ابن باز، والألباني، وابن عثيمين -رحمهم الله رحمة واسعة-، وتكفيرهم لهؤلاء الأئمة؛ لأنهم خالفوهم في ثورتهم، وتحذير الشباب من الخروج على الحكام، ولا عجب ولا غرو فقد كفر أجدادهم صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولعنوهم وقتلوهم وهم خير الأمة بعد نبيهم، فهل يتورع الأحفاد من تكفير العلماء؟! الجواب: لا.

الصفة الرابعة: أنهم يكفرون الخلائق وخاصة الحكام، فلا يوجد حاكمٌ مسلم عندهم، بل إن

اليهود والنصارى في نظرهم خيرٌ من هؤلاء الحكام! ومسيلمة عنده من الإسلام خيرٌ مما عند هؤلاء الحكام بزعمهم، حتى قال بعضهم: "بل لا نحيد عن الحق -يعني لا نبعد- لا نحيد عن الحق، والصواب لو قلنا إنهم قد فاقوا حكام اليهود في كثير من خصال الكفر والجحود والطغيان مما يجعل

التوقف في تكفيرهم جريمة كبيرة -يعني من لا يكفر الحكام؛ حكام اليوم فعنده جريمة كبيرة- مما يجعل التوقف في تكفيرهم جريمة كبيرة بحق دين الله وحق أمة الإسلام".

المصدر: أعمال تخرج صاحبها من الملة لأبي بصير السوري ص: تسع وخمسين.

الصفة الخامسة: الاعتقاد الجازم أنه لا يوجد دار مسلمة على وجه الأرض حتى مكة والمدينة

في نظرهم، ثمرات الجهاد للمقدسي ص: ثلاث وثمانين.

الصفة السادسة: أنهم يقتلون أهل الإسلام، وتفجيراتهم في العالم الإسلامي شاهدة على

ذلك.

الصفة السابعة: الدعوة إلى الهجرة وأُلفت رسائل في هذا الباب حتى إنهم دعوا إلى ترك بلاد

الإسلام ومعدل الإيمان مكة والمدينة، يقول أحدهم: "هذه السطور المختصرة ما هي إلا دندنة حول

هذه المسألة، ونشر للوعي فيها فإن حكم الهجرة من دار الكفر ودار الحرب -يقصد ديار المسلمين-

إلى ديار الإسلام يعني ديار إسلامه هو، ولو كان في السوقييت! هي من أوائل الخطى على هذا

الطريق؛ طريق المفاصلة بين المؤمنين وطواغيت الأرض، طريق الدعوة إلى الله، طريق الأنبياء

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، ولعل هذه السطور وما تحمله كلماتها تكون

مشعلاً على طريق الوعي المنشود"، هذا كلامهم -قاتلهم الله- وحتى لا يظن أنه استثنى مكة

والمدينة من الحكم بتعميم الكفر فقد قال في آخر رسالته بالحرف الواحد: "ولا عبرة بكلام وقول

ابن العربي في أحكام القرآن أن مكة دار إسلام إلى يوم القيامة" ما عندهم وزن لا للعلماء، ولا

للمسلمين والمسلمات، ولا للحكام والمحكومين أبداً، ما فيه إلا مصادرة لجميع العلماء والحكام والمسلمين، قال: "والغريب أن صاحب هذه الرسالة دعا إلى الهجرة ولم يهاجر! وقد أَلَّفَ رسالته في جواز الانتحار، صُدِّرَ غلافها بقوله -تعالى-: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ ﴿٨٤﴾ طه: ٨٤، وهذا من الغرائب أن يدعُو الناس للهجرة ولا يهاجر، ويحث شباب المسلمين على التعجل بالانتحار لنيل رضا الرب في زعمه وييخل على نفسه بنيل هذا الرضا المتوهم.

ومثله قصة مفتي حمص الذي تروى قصته في الأدب عندما خطب يوم الجمعة عن الزهد وحثَّ عليه وندب إليه، وكان بيته بجوار المسجد فظنت زوجته أنه قد زهد في الدنيا، فتصدقت بالطعام، فلما حضر وسألها عن طعامه قالت له: سمعتك تخطبُ عن الزهد فظننتُ أنك زهدت، فتصدقتُ به فقال لها: أنا أخطب لكِ أو لأهل حمص؟ يعني كان كلامه لا يقصد به نفسه، وهكذا دعاة الضلال، ودعاة التفجير والتكفير لا يقصدون بكلامهم أنفسهم، إنما يقصدون به غيرهم ليغرروا على السذج وعلى من قل نصيبهم من العلم والتحصيل، وما أوفق انطباق هذا المثال على الخوارج في عصرنا الحاضر.

الصفة الثامنة: الاعتقاد الجازم واليقين الكامل أن قتلى مخالفينهم كفار على التعيين، يعني يعتقدون أن المسلمين والمسلمات الذين يقتلونهم بالتفجير، أو بالتدمير، أو بأي وسيلة من وسائل القتل أن هؤلاء القتلى كفار، يقول سيد فضل من هذه الجماعة المظلمة: "إن الحكام وأنصارهم من علماء السوء طبعاً بدون استثناء، والإعلاميين، والجنود، وغيرهم فهم كفارٌ على التعيين" يعني

التكفير تكفير العين هذا لا يكون إلا من المعصوم - صلى الله عليه وسلم - وإنما يكون التكفير بالصفة من فعل كذا فهو كافر، لكن أن تقول لشخص حي يا كافر هذا يعني، إذا لم يكن هناك دليل على كفره وظهوره فإن القول مباشرة بهذا الكلام لا ينبغي، لكن هؤلاء لا يتورعون من هذا الشيء، ويزعمون أن أهل السنة والجماعة يكفرونهم، والحقيقة أنهم هم الذين يكفرون المسلمين يقول سيد فضل: "إن الحكام وأنصارهم من علماء السوء طبعاً بدون استثناء والإعلاميين، والجنود، وغيرهم فهم كفارٌ على التعيين".

الصفة التاسعة: اليقين التام أن أتباعهم في الجنة، مادام أن أعداءهم في النار فالجنة لا بد أن تأخذ نصيبها ولا نصيب لها إلا منهم ومن أتباعهم! هذا في زعمهم.

اليقين التام أن أتباعهم في الجنة وأنهم شهداء، وهذه الصفة وإن كانت موجودة عند أسلافهم لكن خوارج عصرنا تفوقوا على أسلافهم في أنهم حكموا على أتباعهم بأنهم شهداء وهم يمشون على الأرض، ولم يقتلوا بعد ولم يحصل في تاريخ الإسلام أن يصل الغلو في بعض الفرق أن يحكموا على أتباعهم بأنهم شهداء وهم أحياء إلا عند هذه الفرقة، بل وبشروا أتباعهم بمعانقة الحور العين وهم يأكلون ويشربون على وجه الأرض، وهذا من التألي على الله من غير علم، وإن عجائز الموحدين في بلاد الإسلام الذين لم يتلوثوا بالأنفاس الخارجية يجزمون بعدم جواز الحكم على المسلم بالقتل شهيداً وهو لم ينزل إلى أرض الميدان.

الصفة العاشرة: إظهار شيء من الحق للتوصل إلى الباطل، يقول: أسامة بن لادن في شريط

سمعي: "أقسم بالله العظيم رافع السموات بغير عُمْد، لن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعًا في فلسطين، وقبل أن تخرج الجيوش الكافرة من أرض محمد -صلى الله عليه وسلم-" ولكن هذه الشفقة الكذابة على أهل القبلة تتحول إلى سيارات مفخخة في بلاد المسلمين تأكل الأخضر واليابس.

الصفة الحادية عشرة: الضعف الشديد في الفقه عن الله وعن رسوله -صلى الله عليه وسلم-؛

إن الناظر في كتب ورسائل القوم، تظهر له هذه الصفة الجليّة الواضحة، فهل ثمة أجهل ممن يترك عشرات النصوص في ترك الخروج على الحاكم وأغلبها في الصحيحين، ويستدل بقياس عقلي ملخصه جواز مفارقة المأموم للإمام إذا أحدث! إذا أحدث في الصلاة ركعة خامسة وبما أن المأموم يفارق إمامه عند الإحداث فكذلك الرعية تفارق الحاكم وتخرج عليه إذا أحدث وترك الشريعة، هذا فيه نص لكنهم تركوه، وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم- في نهيهِ عن الخروج على الإمام: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».

الصفة الثانية عشرة: استخدامهم للقياس كثيرًا، وهذه الصفة واضحة عند أسلافهم، قال

ابن حزم في الخوارج: "إنهم أشد الناس عملاً بالقياس" الملل والنحل، الجزء الأول ص: مائة وست عشرة.

لكن هذه الصفة تظهر واضحة جليلة في خوارج عصرنا، فمسألة التترس مسألة فقهية افتراضية ضيقة المجال، فجاء خوارج عصرنا واستباحوا دماء الأمة الإسلامية من شرقها لغربها، ومن شمالها لجنوبها ضاربين بعشرات النصوص التي تنهى عن الولوج في دماء المسلمين وهذا قياس على مسألة التترس، يعني: أن الحربين إذا كانوا بين أبنائهم ونسائهم على أن الأبناء والنساء دمهم هدر، معنى ذلك أن الإنسان إذا دخل بين أسرته فيكون القتل تعميماً، فعمموا هذه المسألة واستباحوا بها دماء الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ.

الصفة الثالثة عشرة: التعجل في إطلاق الأحكام؛ وهذه الصفة أسسها لهم أقنومهم الأكبر ذو الخويرة-بقر الله خاصرته- كما يقول الذهبي: "فقد أطلق صفة الجور على أعدل من وطئ الثرى -يعني: النبي -صلى الله عليه وسلم- ولو أن الشقي تأني قليلاً وسأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الحكمة ليين له الحكمة من ذلك" وهذا المقدسي في كتابه: "الكواشف الجليلة في تكفير الدولة السعودية" بعد أن كفر ولاية أمرنا والوزراء والجيش والشرط قال: "فهذه ورقات قد جمعتها في عجالة من الأمر، وضيق في الوقت، لم أفرغ لها كبير وقت، ولا كثير جهد"، سبحانه الله! هذا الأمر الشديد الذي كفر فيه خلائق عظيمة من أهل التوحيد، وخاصة أهل هذه البلاد، أسلم الناس عقيدةً رغم أنف من لا يرضى ذلك، ومع هذا يكفرهم في عجالة من الأمر، وضيق من الوقت، وقلة المراجع، وانشغال الذهن، وكأن المسألة تافهة لا تستحق منه التروي في الأمر،

والتبصر في الحكم، وهذا دليل على عدم التوفيق في الأمور، والتسديد في التصرفات، بل زُين لهم سوء عملهم فأروه حسناً.

فهذه بعض الصفات، ولعله سيأتي -إن شاء الله- في الجلسة القادمة استكمال لصفاتهم المشينة، وبعض الحوادث التي ترتبت على أيديهم، عاشها المسلمون ولا يزالون يعيشونها إلى وقتنا الحاضر.

نسأل الله -جل وعلا- أن يقينا شرهم، وأن يكفيننا خبثهم، وأن يجعل كيدهم في نحورهم، وأن يشتت شملهم، ويفرق جمعهم، وألا يرفع لهم راية، وألا يحقق لهم غاية، وأن يسلط عليهم جند التوحيد بقيادة ولاية الأمر في بلادنا وغيرها من بلدان المسلمين، فبلادنا أخذت الحظ الأوفر في جهاد هذه الفئات الباغية وذلك بقدر الله وإرادته، ثم بحنكة ولاية الأمر خلفاً عن سلف، وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الذي هب لنصرة دولة اليمن عندما قام فيها هؤلاء الطغاة المفسدون، الذين هم فرقة من فرق الخوارج الذين خرجوا على الولاية الشرعية، وخرجوا على دولة مسلمة، وخرجوا على مسلمين، يقتلون، ويُشردون، ويُدمرون، وينتهكون الأعراض، ويسفكون الدماء، غير مباليين بما يأتي على أيديهم من الفساد في الأرض والإفساد.

فنسأل الله -جل وعلا- أن يوفق خادم الحرمين الشريفين لنصرته لأهل اليمن ووقوفه معهم بهذه الجهود وهؤلاء الجنود.

نسأل الله -جل وعلا- أن يوفق ولاية أمر دول الخليج الذين وقفوا مع ولي أمرنا في هذا الموقف المشرف دفاعاً عن العقيدة، ودحرًا للبدع، ولمنهج الخوارج الذين يصدرونه إلى ديار الإسلام.

نسأل الله -جل وعلا- أن يوفق رجال أمننا المرابطين على حدودنا وأن يشد أزرهم، ويصوب رميهم، ويجمع كلمتهم، وأن يقبل من مضى قتلاً على أيدي هؤلاء الخوارج، أن يقبلهم من الشهداء، وأن يعافي جرحاهم، ويواسي فقراءهم، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وجزاكم الله خيراً.

